السنة الخامسة والثلاثون بعد المئتين

فيها عزل المتوكل عبيد الله بن [أحمد بن][١] غالب القاضي، مولى الربيع الحاجب. [قال الخطيب:] وكان الواثقُ قلَّده القضاءَ في عسكر المهدي شرقي بغداد، [وإليه تنسب سُوَيْقَةُ غالب][٢]، وكان فقيهاً على مذهب أهل العراق، متكبِّراً، قبيح السيرة، سيِّءَ الطريقة، وثبَ على المساجد التي تُقَام فيها الصَّلاة، فجعلَها حوانيت يستغلُّها[٣]، فكتب إليه [عتاهية بن أبي][٤] العتاهية: [من الطويل]

متى تَتَّقِ الله الذي لا تخافه ... إذا كنت يوماً تستغلُّ المساجدا
فقدت الذي لم يَرْعَ عمّاً ووالدا ... وإنْ كان مفقوداً إذا كان شاهدا

وفيه يقول أيضاً: [من الكامل]

أبكي وأندبُ بهجةَ الإسلام ... إذ صِرْتَ تقعُد مقعَد الحُكَّامِ
إنَّ الحوادثَ ما علمتُ كثيرةٌ ... وأراكَ بعضَ حوادثِ الأيَّامِ

وقال فيه أيضاً: [من الكامل]

لم تأتِ أرملةٌ لتحرزَ مالَها ... إلَّا وأنتَ لمالِها محتالُ
تقضي وَفُوْكَ من المدامةِ ناصعٌ[٥] ... ويُمِيلُ رأسَكَ عطفُكَ الميَّالُ
آلَ الربيعِ العبدُ عبدُكم طَغَى[٦] ... ما كانَ يفعلُ فعلَهُ الدَّجَّالُ[٧]

وقيل: فيها قَدِمَ بُغَا الشرابيّ بمحمد بن البعيث في شوَّال وأصحابه، فجلسَ المتوكِّلُ لهم، فلمَّا حضَر محمدٌ عندَه أمرَ بضربِ عنقه، وجاؤوا بالنطع والسيف، فرقَّ له

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣. وفيه أن عزله كان سنة (٢٣٤ هـ)، وانظر المنتظم ١١/ ٢٠٨.
(٢) مابين حاصرتين من (ب).
(٣) في تاريخ بغداد: وثب على مسجد يصلي فيه طائفة من المسلمين فجعله حانوتاً يستغله للتطفيف.
(٤) في (خ) و(ف): أبو العتاهية. والمثبت من تاريخ بغداد. ولم يذكر الشعر في (ب).
(٥) في تاريخ بغداد: ساطع.
(٦) في تاريخ بغداد: بنيُّ عبدكم طغى.
(٧) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣-٢٤.

المتوكل وقال: يا محمد[١]، ما الذي دعاك إلى ما صنعت؟ قال: يا أمير المؤمنين الشقوة، وأنتَ الحبلُ الممدودُ بين الله وبين خلقه، وإنَّ لي فيك لظنَّين، أسبقُهما إلى قلبي أولاهُما بك، وهو العفو، ثم اندفع وقال: [من الطويل]

أبى الناس إلَّا أنَّك اليومَ قاتلي ... إمامَ الهدى والصفحُ في الله أجملُ
وهل أنا إلا جُبلةٌ من خطيَّةٍ ... وعفوكَ من نورِ النبوَّةِ يُجبلُ
وإنَّك خيرُ السابقين إلى العلا ... ولا شكَّ أنْ خيرَ الفعَالين تفعلُ

وكان عليُّ بن الجهم حاضراً، فقال يا أمير المؤمنين إنَّ معه أدباً[٢]، فليفعلْ أميرُ المؤمنين خيرَهما، ويمنّ عليه، فقال: قد عفوتُ عنك، فأطلقه.

وقيل: إنَّ المعتز شَفِعَ فيه، فوهبَه له، وكان ابنُ البعيث حين هرب قال: [من البسيط]

كم [قد] قضيتُ أموراً كان أهملَها ... غيري وقد أخذَ الإفلاسُ بالكَظَمِ
لا تعذليني ممَّا ليس ينفعُني ... إليكِ عنِّي جَرى المقدورُ بالقلمِ
سأُتلِفُ المالَ في عسرٍ وفي يسر ... إنَّ الجوادَ الذي يعطي على العَدَمِ

وقيل: لما أُخِذَ جُعِلَ في عنقِهِ مئةُ رطلٍ من الحديد، فلم يزلْ مكبوباً على وجههِ حتى مات[٣]. والأوَّلُ أشهر[٤].

وفيها أمرَ المتوكِّلُ بأخذ أهل الذمَّةِ من النصارى واليهود بلبس الطيالسة العسليَّة، والزنانير، وركوب السروج بركب الخشب، وتكون السروجُ كهيئة الأُكُف، وعلى رؤوسهم القلانسُ المختلفة الألوان، وأن تخيَّطَ الرقاعُ على صدورهم وظهورهم [وكلٌّ منهم في صدره رقعة وفي ظهره رقعة]، كلُّ رقعة قدرُ أربعة أصابع، ولونُها عسلي، وكذا عمائمُهم، وأُزُرُ نسائهم عسلية، [ليعرفن،] وأمر بهدم بيعهم المحدثة، وأخذ العشر من منازلهم، وإن كانت واسعةً صُيِّر ذلك مسجداً، وأمر أن يجعلَ على أبواب

(١) في (خ) و(ف): يا أحمد. والتصويب من تاريخ الطبري ٩/ ١٧٠ .
(٢) قوله: إن معه أدباً. هو من كلام المتوكل، لا من كلام علي بن الجهم. انظر تاريخ الطبري ٩/ ١٧٠.
(٣) تاريخ الطبري ٩/ ١٧١ .
(٤) من بداية شعر ابن أبي العتاهية . . . إلى هنا ليس في (ب).

ديارهم صور شياطين مسمَّرة؛ [ليظهر الفرق بينها وبين منازل المسلمين،] ونهى أن يُستعانَ بهم في الدواوين، وأعمال السلطان التي يجري أحكامهم [فيها] على المسلمين، ونهى أن يتعلَّم أولادُهم [في] كتاتيب المسلمين، وأن لا يعلِّمَهم مسلم، ونهى أنْ يُظهروا في أعيادهم وشعانينهم صليباً، وأنْ تسوَّى قبورُهم بالأرض؛ لئلَّا تُشَبَّه بقبورِ المسلمين، وكتب [الكتب] إلى [عماله في] الآفاق بذلك [وكان نسخة كتابه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أمَّا بعد: فإنَّ الله اصطفى الإسلامَ لنفسه، وارتضاه وأيَّده بأنبيائه، وجعلَهُ مبرَّءاً من الشبهات، معصوماً من الآفات، وأكرمَ أهله بما أحلَّ لهم من حلاله، وحرَّم عليهم من حرامه، وقال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ الآية [المائدة: ٣] ثمَّ حباهم بأحسنِ الأخلاق، وفضَّلَهم بالفضائلِ والكرامات، وأنعمَ عليهم بالإيمان والأمانة، والفضلِ والتراحم، واليقين والصدق... وهو كتابٌ طويلٌ، إلى أنْ قال:

وقد رأى أميرُ المؤمنين أنْ تُحمَل أهلُ الذمَّة قاطبةً على كذا وكذا.

وذكر معنى ما ذكرناه.][1] فقال عليُّ بن الجهم: [من السريع]

العَسليَّاتُ التي فرَّقت ... بين ذوي الرِّشْدَة والغَيِّ

وما على العاقلِ أنْ يكثُروا ... فإنَّه أكثرُ للفيِّ[2]

وفيها ظهر بسامرَّاء رجلٌ يقال له: محمودُ بن الفرج النيسابوريّ، يَزعمُ أنَّه ذو القرنين، ومعه سبعة عشر رجلاً[3] عند خشبة بابك، وكان معه رجلٌ شيخٌ، فشهد [له] أنَّه نبيٌّ يُوحَى إليه، وكان معه كتاب كالمصحف يقرؤونه، فضُرِبَ محمودٌ ضرباً مبرِّحاً، وكذا الشيخ وأصحابه، ومات محمود بعد أيَّامٍ من الضرب وتفرَّقوا[4].

وفيها عقدَ المتوكِّلُ البيعةَ لبنيه الثلاثة يوم السبت لثلاثٍ بقين من ذي الحجة، وقسم

(١) ما بين حاصرتين من (ب). ولم يذكر فيها ما سيأتي من شعر علي بن الجهم.

(٢) ديوان علي بن الجهم ص١٩٢ (تكملة)، وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٩/ ١٧١-١٧٥.

(٣) المنتظم ١١/ ٢٢٣، وفي تاريخ الطبري ٩/ ١٧٥، والكامل ٧/ ٥٠: سبعة وعشرون رجلاً.

(٤) بعدها في (ب): وحج بالناس محمد بن داود. فصل: وفيها توفي شريح (كذا) بن يونس. وستأتي ترجمة سُرَيج ص٣١.

الدنيا بينهم، وكتبَ كتاباً كما فعل الرشيد، وأشهدَ فيه شهوداً، فولّى ابنه محمَّد المنتصر إفريقية والمغرب كلَّه من عريش مصر إلى حيث بلغَ سلطانهُ من المغرب، وأضافَ إليه جندَ قِنَّسرين، والعواصم، والثغور الشامية والجزريَّة[١]، وديار ربيعة، والمَوْصل، والفرات، وهِيْت، وعَانات، والخابور، ودِجْلة، والحرمين، واليمن، واليمامة، وحضرموت، والبحرين، والسِّند، ومُكران[٢]، وقَنْدابيل، وفرج بيت الذهب، وكور الأهواز، ومَاسَبَذَان، ومِهْرِجان، وشهرزور، وقُمْ، وقاشان، وقَزوين، والجبال.

وأعطى المعتزَّ بالله الزبير ـ وقيل: محمَّد وكنيته أبو عبد الله ـ خراسان، وطبرستان، وما وراء النهر، والمشرقَ كلَّه، وإرمينية، وأذْرَبيجان، وضمَّ إليه [في سنة أربعين خزن بيوت الأموال في جميع الآفاق، ودور الضرب، وأمرَ بضرب اسمه على الدراهم.

وكان ماضمَّ إلى ابنه] المؤيَّد بالله إبراهيم جندَ دمشق وحمص والأردن وفلسطين، فقال أبو الغصن: [من الرجز]

إنَّ ولاةَ المسلمينَ الجلَّه ... محمدٌ ثم أبو عبدِ الله
ثمَّت إبراهيم آبي الذلَّه ... بُورِك في بني خليفةِ الله[٣]

وقال إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول: [من الكامل]

أضحَتْ عُرى الإسلام وَهْيَ مَنُوطةٌ ... بالنصر والإعزازِ والتأييدِ
بخليفةٍ من هاشمٍ وثلاثةٍ ... كَنفوا الخلافةَ من ولاة عهودِ
قمرٌ توالتْ حوله أقمارُه ... يكنُفنَ مطلعَ سعدهِ بسعودِ[٤]

وقال: [من مجزوء الكامل]

الله أظهرَ دينَه ... وأعزَّهُ بمحمَّدِ
واللهُ أكرمَ بالخلا ... فةِ جعفرَ بن محمَّدِ

(١) في (خ) و(ف): والجزيرة. والتصويب من تاريخ الطبري ٩/ ١٧٦ ، والكامل ٧/ ٤٩ .
(٢) في (خ) و(ف): وكرمان. والتصويب من تاريخ الطبري ٩/ ١٧٦ ، والكامل ٧/ ٤٩ .
(٣) تاريخ الطبري ٩/ ١٧٦ ، وماسلف بين حاصرتين منه.
(٤) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص١٣١ (الطرائف الأدبية).

والله أيَّـــــدَ عـــــهـــــدَه بـــمـــحـــمَّـــدٍ ومـــؤيَّـــدِ[١]

وقال مروان بن أبي الجنوب: [من الطويل]

سَقَى اللهُ نجداً والسلامُ على نجدِ ويا حبَّذا نجدٌ على القربِ والبعدِ
ونجدٌ بها قومٌ هواهم زيارتي ولا شيءَ أحلى من زيارتهم عندِي
لقد قلَّدَ العهدَ الإمامُ ثلاثةً هُمُ أصبحوا أولى البريَّة بالعهدِ
تخيَّر خيرَ الناسِ للنَّاس بعدَه وقالَ لهم كونوا الأئمَّة من بعدِي
ولو لم يكن عقدٌ لكانوا ولاتَها كما قبلَهُم جاءتْ أباهم بلا عقدِ
لقد بايعَتْهُم قبلَ ذاك قلوبُنا ولكنَّنا كنَّا نُسِرُّ ولا نبدِي
عقدتَ لهم بالحزمِ أوثقَ بيعةٍ على الطائرِ الميمونِ والكوكبِ السعدِ
لقد سُرَّتِ الأقوامُ لمَّا دُعوا لها سرورَ الذي يُدْعَى إلى جنَّةِ الخلدِ
لقد حُمِد الإسلامُ إذ قمتَ دونَه وبَيعتُهم زادتُه حمداً على حمدِ
لعمري لقد حصَّنتَها بثلاثةٍ ولاةِ عهودٍ كالبحورِ وكالأُسدِ
ثلاثة أملاكٍ فأمَّا محمَّدٌ فنورُ هدًى يهدي به الله من يهدِي
وأما أبو عبد الإله فإنَّه شبيهُك في التقوى ومُجْدٍ كما تُجْدي
وذو الفضل إبراهيمُ للناس عِصْمَةٌ تقيٌّ وفيٌّ بالمآثِر والمجدِ[٢]

فأعطاهُ المتوكِّلُ خمسين ألفاً، وقيل: مئة وثلاثين ألفاً[٣]، وخمسين ثوباً، وثلاثة أفراس، وبغلة، وحماراً، قال مروان: فقلت بديهةً:

تخيَّر ربُّ الناس للناس جعفرا فملَّكه أمر العباد تخيُّرَا
فأمسكْ ندى كفيك عنِّي ولا تزدْ فقد خفتُ أنْ أطغَى وأنْ أتجبَّرَا

فقال المتوكِّل: لا والله ما أمسكُ حتَّى يغرقَك جودي، ثم ولَّاه اليمامة.

وفيها خرجَ يحيى بنُ عمر بن يحيى[٤] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

(١) في ديوان الصولي ص١٣٢، وتاريخ الطبري ٩/ ١٨١: بمحمدٍ ومحمد.
(٢) في مروج الذهب ٧/ ٣٠٦ ـ وفيه الأبيات الثلاثة الأخيرة ـ: نقيٌّ وفيٌّ بالوعيد وبالوعد.
(٣) في تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٢، والأغاني ١٢/ ٨١: مئة وعشرين ألف درهم...
(٤) في تاريخ الطبري ٩/ ١٨٢: حسين، وفي المنتظم ١١/ ٢٢٥: يحيى بن محمد بن يحيى. وانظر الكامل ٧/ ٥٣.

طالب عليه السلام، فاجتمع إليه قوم، فأتي به إلى المتوكِّل، فضربَه ثم حبسه في المطبق ببغداد، بعد أن ضربَه عمر بن فرج ثمانيةَ عشرَ سوطاً.

وحجَّ بالناس محمد بن داود[١].

وفيها توفي

إسحاق بن [إبراهيم بن][٢] ميمون

أبو محمد التميميّ، ويعرف والدُه بالمَوْصليّ النديم، وكان الرشيدُ يكنيه أبا صفوان، يولعُ به.

ولد سنة خمسين ومئة، فكتب الحديثَ عن سفيان بن عيينة، وهُشيم بن [بشير، و][٣] أبي معاوية الضرير، وغيرهم، وأخذ الأدب عن الأصمعي، وأبي عبيدة، وبَرَعَ في علم الغناء، فغلب عليه، ونُسب إليه.

وكان مليحَ المحاضرة، حلوَ النادرة، جيد الشعر، مذكوراً بالسخاء، معظَّماً عند الخلفاء، وصنَّف كتاب «الأغاني»، وذكره أبو الفرج الأصفهاني، وأنكرَ أنْ يكونَ هذا الكتاب منسوباً إلى إسحاق، وقال: هو أجلُّ من هذا؛ لأنَّ معرفتَه أتمُّ ممَّا في الكتاب المنسوب إليه، وكان ابنه ينكره أيضاً.

وكان إسحاق يكرهُ أن ينسبَ إلى الغناء، ويقول: لأن أضرب على رأسي بالمقارع أحب إليَّ من أنْ يقال لي: غنِّي.

وقال المأمون: لولا شهرتُه بالغناء لولَّيتُه القضاء، فإنَّه أعفُّ وأصدقُ وأكثرُ ديناً ومروءةً وأمانةً من هؤلاء القضاة.

وقال محمد بن عطيَّة: اجتمعَ الناس عند القاضي يحيى بن أكثم، وجاءَ إسحاق، وجرت مناظرات، فتكلم في الفقه فأحسن، وفي علم الأصول واللغة والعربيَّة، فأفحمَ الحاضرين، ثمَّ قال للقاضي: أعزَّك الله، أفي شيءٍ ممَّا ناظرتُ عليه نقصٌ أو مطعنٌ؟

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ١٨٢ ، والمنتظم ١١/ ٢٢٥ ، والكامل ٧/ ٥٣ .

(٢) ما بين حاصرتين من المصادر.

(٣) في النسخ: لي: غني. كذا، والمثبت من السير ١١/ ١٢٠.

فقال: لا، قال: فما بالي[١] أقومُ بسائر العلوم قيام أهلِها، وأنسب إلى فنٍّ واحد قد اقتصر الناس عليه؟! يعني الغناء.

فالتفتَ ابنُ أكثم إلى العَطَوي، فقال: جوابُه عليك، فقال العطوي: يا أبا محمد، أنت في النحو كالفرَّاء والأخفش؟ قال: لا، [قال]: ففي اللغة والشعر كالأصمعي وأبي عبيدة؟ قال: لا، قال: ففي الأنساب كالكلبي وأبي اليقظان[٢]؟ قال: لا، قال: ففي الشعر كأبي نواس وأبي العتاهية؟ قال: لا، قال: ففي الفقه كالقاضي؟ قال: لا، قال: فمن هاهنا نُسِبت إلى ما نسبتَ إليه؛ لأنَّه لا نظيرَ لك فيه، وأنت في غيره دون أهله. فضحكَ وقام، وقال ابن أكثم للعطوي: أحسنت.

وقال الصوليُّ: كان لإسحاق غلامٌ اسمه فتح يستقي الماء لأهلِ داره على بغلٍ دائماً، فقال له يوماً: يا فتح أَيْشٍ خبرُك، فقال: ما في هذه الدار أشقَى مني ومنك، أنت تطعمهم الخبز، وأنا أسقيهم الماء، فضحك إسحاق، وعتقه ووهبه البغل.

وقال إسحاق: أنشدتُ هارون الرشيد: [من الطويل]

وآمرةٍ بالبخل قلتُ لها اقْصِري ... فذلكَ شيءٌ ما إليه سبيلُ

الأبيات فأعطاني مئة ألف درهم[٣].

وكان ابن الأعرابيِّ يصفُ إسحاق ويقول: هل سمعتم أحسنَ من ابتدائه في قوله: [من الخفيف]

هل إلى أن تنامَ عيني سبيلُ ... إنَّ عهدي بالنوم عهدٌ طويلُ

هل تعرفون من شكا نومه بمثل هذا اللفظ الحسن؟[٤]

وقال أبو الفرج الأصفهاني: كان إسحاق سأل الله أن لا يميتَه بعلَّة القُوْلَنْج لِمَا رأى

(١) في (خ) و(ف): أبالي. والمثبت من تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٩.

(٢) في (خ) و(ف): وابن القطان. وهو تصحيف. والتصويب من تاريخ بغداد. وأبو اليقظان هو عامر بن حفص، يلقب بسُحيم، عالمٌ بالأنساب، له كتبٌ منها: أخبار تميم، وكتاب النسب الكبير، توفي سنة ١٩٠هـ. الأعلام ٣/ ٢٥٠.

(٣) انظر الأغاني ٥/ ٣٢٢.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٣٦٠.

ما لاقى منه أبوه إبراهيم؛ لأنه مات به، فرأى في منامه: قد أجيبت دعوتُك، ولستَ تموتُ بالقولنج، بل بضدِّه، فأخذه ذرَبٌ في رمضان هذه السنة، فمات به.

وكان يتصدَّقُ في كل يومٍ يعجز فيه عن الصيام بمئة درهم[١].

قال الخطيب: وفيه يقول ابن سيَّابة: [من الوافر]

تولَّى المَوْصليُّ فقد تولَّت ... بشاشاتُ المعازفِ والقِيانِ
ستبكيه المعازفُ والملاهي ... وتُسعدهنَّ أغطيةُ الدِّنانِ[٢]
وتبكيه الغواني[٣] يومَ ولَّى ... ولا تبكيهِ تاليةُ القُرانِ

قلت: كانَ تركُ هذا الرثاء أجمل.

رَوى إسحاق عن مالك بن أنس، وبقية بن الوليد، وروح بن عبادة، وغيرهم، وروى عنه الأصمعيُّ ـ وهو من شيوخه ـ وميمون الكاتب، وغيرهما[٤]. وأثنى عليه الأئمَّة، وشهدوا له بالعدالة.

قال إبراهيم الحربي: كان إسحاق ثقةً صدوقاً عالماً.

ورثاه مصعب بن الزبيري فقال: [من الطويل]

تجهز إسحاق إلى الله غادياً ... فللَّه ما ضُمَّت عليه اللفائفُ
وما حملَ النعشَ المزجَّى عشيةً ... إلى القبر إلَّا دامعُ العينِ لاهِفُ
جُزِيتَ جزاءَ المحسنينَ مُضاعفاً ... كما أنَّ جدواكَ الندى المتضاعفُ[٥]

فقال حماد بن إسحاق: سأل أبي يحيى لسفيان: يا أبا محمد[٦]، إنَّ أبا إسحاق من

---

(١) الأغاني ٥/ ٤٣٠.

(٢) في تاريخ بغداد ٧/ ٣٦٢: عاتقهُ الدِّنانِ.

(٣) في تاريخ بغداد: الغويَّة.

(٤) انظر تاريخ دمشق ٢/ ٧٢٤ (مخطوط).

(٥) الأغاني ٥/ ٤٣٢.

(٦) كذا في (خ) و(ف). وهذا اختصار مخل. وتمام الكلام كما في تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٥ عن حماد بن إسحاق قال: قال لي أبي: قلت ليحيى بن خالد: أريد أن تكلِّم لي سفيان بن عيينة ليحدثني بأحاديث، فقال نعم... فجاءه سفيان ... فقال له: يا أبا محمد....

أهل الفضل والأدب، وهو مكرهٌ على ما يفعله، وأريدُ أن تحدثه[١]، فكره سفيان ذلك، فقال: لا بد، فسمح له بخمسة أحاديث، فما زالَ به حتى جعلَها عشرة، ثم قال سفيان لأبي: بكِّر إليَّ، قال أبي: فبكَّرت إليه وجلستُ بين يديه، فأملى عليَّ عشرةَ أحاديث، فقلت له: يا [أبا][٢] محمد، إنَّ المحدِّثَ يسهو ويغفُل، وكذا المحدَّث، فإن رأيتَ أن أقرأَها عليك مثلَ ما سمعتُها منك، فقال: اقرأ فديتك، [فقرأت عليه و] قلت: فإنَّ القارئَ ربما أغفل غَفِلَ - أغفل الحرفَ - والمقروءَ عليه ربَّما ذهبَ عنه الحرف، فأنا في حلٍّ أن أروي جميعَ ما سمعتُه منك، قال: نعم فديتك، فقرأتُها عليه مثلَ ما حدَّثني بها[٣]، فقال: أنتَ والله فوق أن يُشْفَع لك، فتعالَ كلَّ يوم، فوددتُ والله أنَّ سائرَ أصحاب الحديث كانوا مثلك.

وقال إسحاق: أتيتُ يوماً إلى [أبي] معاوية الضرير ومعي مئةُ حديث أريدُ أنْ أقرأَها عليه، فوجدتُ في دهليزه رجلاً ضريراً، فقال لي: إنَّ أبا معاوية قد جعلَ الإذنَ عليه اليوم إليَّ لينفعَني، وأنتَ رجلٌ جليلٌ، فقلت: معي مئة حديث، وأنا أهبُ لك عنها مئةَ درهم، قال: رضيتُ، واستأذنَ لي، فأذنَ أبو معاوية، فدخلتُ فقرأت عليه المئة، فقال لي أبو معاوية: الذي ضمنت لهذا يأخذُه من أذناب الناس، وأنت من رؤسائِهم، وهو ضعيف مُعيل، وأنا أحبُّ منفعتَه، فقلت: قد جعلتُها مئة دينار، فقال: أحسن الله جزاءك، فدفعتُها إليه[٤].

إسحاق بن إبراهيم

ابن مصعب المُصْعَبيّ، كان متولِّي الشرطة، ويسمَّى صاحبَ الجسر، وله وقائع منها أنَّه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم وهو يقول: يا إسحاق أطلق القاتل، فانتبهتُ

(١) في (خ) و(ف): أحدثه. وانظر تاريخ بغداد.

(٢) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد.

(٣) قوله: فقرأتها عليه مثل ما حدثني بها. مقحمة، وربما كان موضعها، بعد قوله: اقرأ فديتك، وما سلف بين حاصرتين من تاريخ بغداد.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٣٥٤.

فزعاً، وإذا قد أُتيتُ بشخصٍ في يده سكِّين[١]، وقد قتلَ رجلاً، فقلت: اصدقني، ما خبرُك؟ فقال: نحن عشرةٌ من الفتيان نجتمع على الشراب واللهو، ولنا عجوزٌ تحمل إلينا النساء، فبينا نحن البارحةَ جلوسٌ، وإذ قد دخلت إلينا عجوز ومعها صبيَّةٌ بارعةُ الجمال، فلمَّا توسَّطَتِ الدَّارَ ورأت ما نحن عليه صرخت وغشي عليها، ثم أفاقت فقالت: يا فتيان، اتقوا الله في أمري، فإنِّي امرأةٌ علويَّةٌ، أبي عليٌّ، وأمِّي فاطمة، وجدِّي رسول الله ﷺ، وأنا من ولد الحسين بن علي، وهذه العجوز خدعتني وقالت: تعالي فعندي جوهرٌ له قيمةٌ، فأبصريه، فوثقتُ بقولها، فهجَمتْ بي عليكم، قال: فأدركني لها رقة، وقمتُ قائماً، وقلتُ: والله لا يصلُ إليها منكم أحدٌ إلَّا قتلته، فقام هذا المقتول، فتعلَّق بها، وقال: لا بدّ منها، أتريدُ أن تنفردَ بها دوننا، فزجرتُه وخوَّفتهُ، فما انتهى، وقصدني ليقتلَني فقتلته، ثم أخرجتُها من الدار، فقالت: سترك الله كما سترتني، وسمع الجيرانُ الصيحةَ، فرأوا الرجل متشحِّطاً في دمه، فأخذوني، وحملوني إليك على حالي، فقلت له: أبشر، فقد أطلقَكَ رسول الله ﷺ، وأخبرته بالمنام فقال: فأنا تائبٌ إلى الله تعالى، لا عدتُ بعدَ اليوم إلى معصية، وحسُنَت توبته.

وقال القاضي مكرم[٢]: كان لي جارٌ أديبٌ فاضلٌ يكنَى أبا عبيدة، يعاشر إسحاق المصعبيّ، فحدثني قال: استدعاني إسحاق ليلةً نصفَ الليل، فدخلتُ عليه وإذا به جالسٌ على كرسيّ وبيده سيفٌ مسلول، وسمعتُ بكاءَ امرأة من بعض الحُجَر، فأيقنتُ بالقتل، فقال لي: اجلس أبا عبيدة، فسكن رَوعي، فرمَى إليَّ برقاع أصحاب الأرباع، يخبرونَه بما تجدَّد في ليلتهم، وذكروا فيها نساءً من بنات الوزراء الأشراف الذين ماتوا، وأنَّهم وجدوهنَّ على حالةٍ غير مرضية، فقلت: وما المقصود؟ فقال: إنَّ آباءهن كانوا أجلَّ مني، أو مثلي، وقد خطرَ لي أن بناتي ربما أفضَى بهنَّ الحالُ إلى مثل هذا، وقد جمعتهنَّ في هذه الحجرة لأقتلهنَّ وأستريحَ منهنّ، ثمَّ أدركتني الرقَّة والخوف من

(١) كذا، وفي مروج الذهب ٧/ ٢١١-٢١٢، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٥٢، وتاريخ الإسلام ٥/ ٧٨٩ أن إسحاق نظر في الكتب الواردة لأصحاب السجون فلم ير كتاباً فيه ذكر قاتل، ثم سأل هل رفع أحد ادُّعيَ عليه بالقتل، ثم أحضر....

(٢) في الفرج بعد الشدة ٤/ ٥: عن أبي يحيى بن مكرم القاضي البغدادي، عن أبيه.

الله تعالى، فأرسلتُ إليكَ لتشاركني في الرأي، فماذا ترى؟

قال: فقلت: إنَّ الذي ذكروا أسماءهنَّ في هذه الرقاع أساءَ أهلهنَّ التدبير فيهنّ؛ لأنَّهنَّ خلَّفوا لهنَّ النعم، ولم يحفظوهنَّ بالأزواج، فخلونَ بأنفسهنَّ ففسدنَ، ولو كانوا جعلوهنَّ في أعناق الأكفاء ما جرى عليهنَّ هذا، والرأيُ عندي أن تستدعيَ فلاناً القائد، فإنَّ له خمسةً من الذكور حساناً، فتزوِّجَ كلَّ واحدةٍ بواحدٍ منهم، فتُكفى العارَ والنار، وتكون قد أخذتَ في أمرهنَّ بالحزمِ، فقال: جزاك الله خيراً، فامضِ الساعةَ إلى القائد، وافصل هذا الأمر.

قال: فخرجتُ إلى القائد فأخبرتُه، فسرَّ بذلك، وأحضرَ القاضي والشهود، وزَوَّج الخمس بالخمسة في خطبةٍ واحدة، وحمل إسحاق إلى كلِّ واحدٍ خمسةَ آلاف دينار، وطيباً، وثياباً، وأعطاني خمسةَ آلاف دينار[1]، وبعثتْ إليَّ أمُّ البنات بمالٍ كثير وثيابٍ وطيب[2]، وانقلبَ ذلك الهمُّ فرحاً.

وقال الصولي: دخل إسحاق يوماً على المتوكِّل، وعنده الفتح بن خاقان، وهما يتناظران في أخلاط الكيمياء، لم يخض معهما، فقال المتوكِّل: يا إسحاق، مالك لا تتكلم معنا في هذا الباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الكيمياء شيءٌ لم يتعرض له الملوكُ قبلكم، ولا نظرَ فيه آباؤك، ولكن أدلُّكَ على كيمياء هو الحقُّ الصحيح، قال: نعم، قال: تسلفني خمسينَ ألف دينار من بيت المال أنفقُها على مصالح السَّواد، ثم تنظر ما يرتفعُ لك من الزيادة.

فأمرَ له بخمسين ألف دينار من بيت المال، فحُمِلَتْ إليه، فانصرفَ إسحاق إلى بغداد، وكتبَ إلى وجوه أهل السواد، فحضروا، فقلَّدهم النفقةَ على كري الأنهار والعمارة، واستحلفهم على استعمالِ العدل في الرعيَّة، فلمَّا كان العامُ القابل عملَ الحساب فحصل من السَّواد ثلاث مئة ألف كرّ وأربعة آلاف كرّ، واثنا عشر ألف ألف

(١) في الفرج بعد الشدة ٤/ ٧ : خمس مئة دينار.
وفيه أن كلَّ واحد من الأزواج أعطاه مالاً مما دفع له.
وفي آخر الخبر: فعدت إلى داري ومعي ما قيمته ثلاثة آلاف دينار وأكثر.

(٢) في الفرج بعد الشدة: وأنفذ إلى أمهات البنات هدايا وأموالاً جليلة.

درهم، فنظروا، فإذا قد ردَّ كلّ دينارٍ اثنين وثلاثين ديناراً، وردَّ باقي الخمسين ألف دينار، فكتبَ إسحاق إلى المتوكِّل بذلك، وقال: هذا الكيمياءُ الذي يجب على الخلفاء النظرُ فيه[١].

وكان إسحاق حازماً عاقلاً جواداً، ولمَّا انتهى خبر مرضِه إلى المتوكِّل بعث إليه ابنَه المعتزّ مع بُغَا الشرابي وجماعةٍ من القوَّاد والخاصَّة لعيادته من سامرَّاء.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء لستٍّ بقينَ من ذي الحجَّة، وصَيَّر ابنه محمداً مكانه، وخُلِعَ عليه وقُلِّدَ سيفاً[٢].

وقال الطبريُّ: إنَّه ماتَ هو والحسنُ بن سهل في يومٍ واحد سنة ستٍّ وثلاثين ومئتين[٣].

إسحاق بن يحيى بن معاذ

ابن مسلم الخَتْلِيّ، من خَتْلاَن، بلدٍ عند سمرقند.

وليَ دمشق في أيام المعتصم وفي أيَّام المأمون[٤]، ثمَّ وليَها مرَّةً أخرى في أيَّام الواثق، وولي مصر من قبل المنتصر في أيَّام المتوكِّل، وماتَ بها.

وكان جواداً ممدَّحاً شجاعاً عاقلاً، ورثاه بعض البصريين فقال: [من الطويل]

سقى اللهُ ما بين المقطَّمِ والصَّفا صفَا النيل صوبَ المُزنِ حيثُ يصوبُ

(١) المنتظم ١١/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) تاريخ الطبري ٩/ ١٨١.

(٣) انظر الكامل ٧/ ٥٢-٥٣، ونقل الطبري في تاريخه ٩/ ١٨٤ عن بعضهم أن وفاة الحسن بن سهل كانت في أول ذي الحجة، ثم قال: وقال قائل هذه المقالة: مات محمد بن إسحاق بن إبراهيم في هذا الشهر لأربع بقين منه.

ثم نقل الطبري عن القاسم بن أحمد الكوفي قوله: إن وفاة الحسن بن سهل يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين ومئتين، ثم ورد كتاب صاحب البريد بوفاة محمد بن إسحاق بن إبراهيم يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة، فجزع المتوكل، وقال: تبارك الله! كيف توافت منية الحسن ومحمد بن إسحاق في وقت واحد. اهـ.

فالمذكور في الخبر عند الطبري محمد بن إسحاق بن إبراهيم، بدل إسحاق بن إبراهيم.

(٤) في تاريخ دمشق ٢/ ٧٩٣ (مخطوط)، ومختصره ٤/ ٣١٧: ولي دمشق من قبل المعتصم في خلافة المأمون.

وما بي أنْ تُسقَى البلادُ وإنَّما مرادِيَ أنْ يُسْقَى هناك حبيبُ

ماتَ في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين[١].

[فصل وفيها توفي]

سُريج[٢]

بسين مهملة وجيم[٣]، ابن يونس بن إبراهيم بن الحارث المروذيُّ[٤]، الزاهد العابد، [صاحب الكرامات، و] كانَ قد جعل على نفسه أنْ لا يغضبَ ولا يشبعَ ولا يسألَ أحداً حاجةً.

ورأى الحقَّ سبحانه وتعالى في منامه قال: [قال الخطيب بإسناده إلى إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي[٥] قال: سمعتُ الشيخ الصالحَ الصدوقَ سريج بن يونس يقول:] رأيتُ فيما يَرى النائمُ كأنَّ الناسَ وقوفٌ بين يدي الله تعالى، وأنا في أوَّل صفٍّ، ونحن ننظرُ إلى ربِّ العالمين، فقال سبحانه وتعالى: أيَّ شيءٍ تريدونَ [أن] أصنعَ بكم؟ فسكَتَ الناس، [قال سريج:] فقلت في نفسي: ويحهم لقد أعطاهم كلَّ ذا من نفسه، وهم سكوت، فقنَّعتُ رأسي بملحفتي، وأبرزت عيناي[٦]، وجعلتُ أمشي، وجُزتُ الصفَّ الأوَّل بخطَى، فقال: [يا سُريج] أيَّ شيءٍ تريد، فقلت: رحمن سَر بسَر[٧]، إن أردت أن تعذِّبنَا فلم خلقتنَا، فقال: [قد] خلقتُكم ولا أعذِّبُكم أبداً، ثم غاب في السماء.

[وهو منامٌ طويلٌ، وفيه أنَّه قال بعد قوله: فذهبَ في السماء: قال:] ثم رأيتُه بعد

---

(١) في تاريخ دمشق ومختصره: مستهلّ ربيع الآخر. سنة سبع وثلاثين ومئتين. وقيل: مات في آخر سنة خمس وثلاثين ومئتين.

(٢) في (ب): شريح.

(٣) قوله: بسين مهملة وجيم. ليس في (ب)، وما سلف وسيأتي بين حاصرتين منها.

(٤) في (خ) و(ف) و(ب): المروزي. وانظر الأنساب ١١/ ٢٥٣، ٢٥٥.

(٥) ضبطه بعض العلماء بضم التاء، وبعضهم بفتحها، وأطلقها بعضهم. قال شيخنا محمد نعيم عرقسوسي في تعليقه على توضيح المشتبه ٢/ ٢٠١: فالظاهر جواز الوجهين.

(٦) في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٥، والمنتظم ١١/ ٢٢٨: عيناً.

(٧) في (خ) و(ف): سر، وفي (ب): رحمة سر. والمثبت من تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٥. وقوله: سر بسر، يعني: دعنا رأساً برأس.

ذلك وقد نزلَ إلى الأرض في رمضان[١].

[وروى الخطيب عن بقَّال سريج بن يونس: قد][٢] جاءني سريجٌ ليلاً وقال: وُلدَ لي مولودٌ، وأعطاني ثلاثةَ دراهم. وقال: أعطني بدرهمٍ عسلاً، وبدرهمٍ سمناً، وبدرهمٍ سَويقاً، ولم يكن عندي شيء، وقد فرغت الظُّروف وعزلتُها لأبكِّر فأشتري فيها، فقلت: ما عندي شيء، قال: فانظر، ولو كان مهما كان، امسح البَرَاني، قال: فجئتُ إلى البَرَاني فوجدتُها ملأى، فأعطيته منها، قال: أليس قلت: ما عندي شيء؟ فقلت: خُذ واسكت، فقلت: ما آخذ أو تصدقُني، فحدثته الحديث، فقال: لا تحدِّث به أحداً ما دمتُ حيًّا[٣].

[روى محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي قال: سمعت] سريج بن يونس [يقول:] مكثتُ أيَّاماً[٤] لم آكل أنا ولا صبياني شيئاً، وكنتُ [يوماً] قاعداً في الدهليز، فخرج [إليَّ] الصبيانُ يشكون إليَّ، فمرَّ جارٌ لي، فسمعَ كلامهم، فرمَى إليَّ بكيس، فقلت: يا فلان متى كانت عادتُك هذه؟! خذ كيسَك عافاك الله، فأخذ كيسه. فقال الصبيان: هذه كُبَّة غزل فبعها، [فخرجت] فبعتُها واشتريتُ خبزاً، وعلمتُ أنَّه لا يكفيهم، فلم آكل معهم، ثمَّ وضعتُ رأسي فنمت، وإذا بملكٍ قد أتاني بصحفةٍ[٥] من ذهب، فيها خبزٌ وشهدٌ وزبد، فلم أرَ في الدنيا مثله، وقال لي: كلُ، فأكلتُ، ومكثتُ أيَّاماً لا أشتهي الطعام.

وحكى عنه أبو حاتم الرازي قال: رأيت ضفدعة في فم حيَّة، فقلت للحيَّة: أقسمتُ عليك بالله إلَّا خلَّيتها، فخلَّتها[٦].

---

(١) من قوله: ثم رأيته بعد ذلك. ليس في تاريخ بغداد والمنتظم، وهو في صفة الصفوة ٢/ ٣٦٢ .وما سلف بين حاصرتين من (ب).

(٢) في (خ) و(ف): وقال بقالٌ كان يعامله. والمثبت بين حاصرتين من (ب).

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٥.

(٤) في (خ) و(ف): وقال سريج بن يونس: مكثت يوماً. والمثبت من (ب).

(٥) في (خ) و(ف): بصحيفة. وفي (ب): بصحة! والمثبت من المنتظم ١١/ ٢٢٩. والصحفة تشبع الخمسة، أما الصُّحَيفة فتشبع الرجل الواحد. مختار الصحاح (صحف).

(٦) الخبر أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١١٣ عن محمد بن إبراهيم عن حامد بن شعيب يقول سمعت سريجاً، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٤.

توفي سُرَيج في ربيع الأول ببغداد.

وحدَّثَ عن سفيان بن عُيينة، وغيره، ورَوى عنه الإمام أحمد رحمة الله عليه وغيره[١]، واتَّفقوا على صدقه وعدالته.

[وفيها توفي]

الطيبُ بن إسماعيل بن إبراهيم

أبو محمد الذُّهليُّ. [قال الخطيب:] كان[٢] يقصد الأماكن التي ليس فيها أحد، ويلتقطُ المنبوذ[٣]، فيتقوَّت به لئلَّا يعرف.

[قال الخطيب: ويعرف بأبي[٤] حمدون،] وكان يبيعُ اللآلئ والجواهر، وهو أحد القرَّاء المشهورين، وعبادِ الله الصالحين.

قال: صلَّيتُ ليلةً، فقرأتُ، فأدغمت حرفاً، ونمت، فرأيتُ نوراً قد تَلبَّبَ[٥] بي وهو يقول: بيني وبينك الله، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الحرف الذي أدغمتني، [قال:] فانتبهتُ، وآليتُ على نفسي أنْ لا أدغمَ حرفاً.

وقال الخطيب: كان قد ذهبَ بصرُه، فقادَهُ قائدٌ يوماً إلى المسجد، فقال له قائده: امسح[٦] نعليك، قال: ولم؟ قال: فيهما قَذَرٌ، [قال:] فرفع يديه ودعا بدعوات، ومسحَ وجهه بيديه، فردَّ الله عليه بصرَه.

---

(١) كذا في (خ) و(ف). ومن قوله: وحدَّث عن سفيان إلى هنا ليس في (ب).
ولم أقف على من ذكر أن أحمد بن حنبل روى عن سريج، بل ذكروا لعبد الله بن أحمد بن حنبل عنه رواية. انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٣، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٢٢.

(٢) بعدها في (خ) و(ف): سيداً، وليست في (ب) ولا في تاريخ بغداد.

(٣) في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٩٥: كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحدٌ يقرئ الناس، فيقرئهم، حتى إذا حفظوا انتقل إلى قوم آخرين بهذا النعت، وكان يلتقط المنبوذ كثيراً.

(٤) في (ب): بابن أبي حمدون. والتصويب من تاريخ بغداد ١٠/ ٤٩٣.

(٥) في (خ) و(ف): تشبث. وفي (ب): تلبث. والمثبت من تاريخ بغداد ١٠/ ٤٩٤. والأنساب ٣/ ١٣٢.

(٦) في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٩٤، والأنساب ٣/ ١٣٣: اخلع نعلك.

توفي ببغداد[١]، أسندَ عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه البغويُّ وغيره.

كان صدوقاً ثقةً ورعاً رحمةُ الله عليه.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان[٢]

أبو بكر العبسيّ، ويعرف بابن أبي شيبة الكوفي.

ولد سنة تسع وخمسين ومئة، وكان حافظاً متقناً ورعاً فاضلاً، صنَّف «المسند» و«التفسير» و«الأحكام» وغيرها، وقدم بغداد وحدَّثَ بها.

قال محمد بن إبراهيم: قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة، فانقلَبَتْ به بغداد، ونُصِبَ له المنبرُ في مسجد الرُّصافة، فجلس عليه، وقال من حفظه: حدثنا شَرِيك، ثم قال: هي بغداد، وأخافُ أن تَزِلَّ قدمٌ بعد ثبوتها، يا أبا شيبة، هات الكتاب. وأبو شيبة ابنه، واسمه إبراهيم[٣].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلَّام: انتهى علم الحديث إلى أربعة؛ أحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأحمدُ أفقهُهم فيه، وأبو بكر أسردُهم، ويحيى أجمعُ له، وابنُ المديني أعلمهُم به[٤].

توفي عبدُ الله في المحرم، سمع ابنَ المبارك وغيره، وروى عنه الإمامُ أحمد رحمة الله عليه وغيره.

وأجمَعوا على صدقِه وثقته ودينه[٥].

عبيد الله بن عمر بن ميسرة

أبو سعيد الجُشَميُّ، مولاهم، ويعرفُ بالقَواريريّ، بصريٌّ سكنَ بغداد، وحدَّث بها.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ١١/ ٣٠٠ في وفيات سنة ٢٤٢هـ، ولم يذكر الخطيب سنة وفاته. وقال الذهبي في معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٦: لعله بقي إلى قريب الأربعين ومئتين.

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات ١٦/ ٥١٠: توفي بعد العشرين ومئتين.

(٢) هذه الترجمة وما بعدها إلى بداية السنة السادسة والثلاثون بعد المئتين ليس في (ب).

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٢.

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٤.

(٥) انظر ترجمته في المنتظم ١١/ ٢٢٩، وتهذيب الكمال ١٦/ ٣٤، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٢.

وقال: لم تكن تفوتُني صلاةُ العتَمَة في جماعة، فنزل بي ضيفٌ، فشُغِلْتُ عنها، وخرجتُ أطلبُ الصلاة، فإذا الناس قد صَلَّوا، فقلت في نفسي: قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «صلاةُ الجَمْع تفضُلُ على صلاة الفذِّ بسبعٍ وعشرين صلاة، أو بخمسٍ وعشرين» فانقلبتُ إلى منزلي فصلَّيتُ سبعاً وعشرين صلاةً، ثم رقدتُ، فرأيت كأنِّي مع أقوامٍ ركابٍ على أفراس، وأنا راكبُ فرس كأفراسهم، ونحن نتجارى، وأفراسُهم تسبقُ فرسي، فجعلتُ أضربه لألحقَهَم، فالتفتَ إليَّ أحدُهم[1] وقال: لا تُجهِد نفسك، فلست بلاحقنا، فقلت: ولم ذلك؟ قال: لأنَّا صلَّينا العشاءَ في جماعة.

توفِّي القَواريريُّ بعسكر المهدي ببغداد في ذي الحجَّة، وله أربعُ وثمانون سنة.

وقال حفص بن عمرو: رأيتُ القواريريَّ في النوم بعدَ موته، فقلت: ما صنع الله بك؟ فقال: غفر لي وعاتبني، وقال: يا عبيد الله، أخذتَ من هؤلاءِ القوم، قلت: يا رب، أنتَ أحوجتَني إلى الأخذِ منهم، ولو لم تحوجْني لما أخذت، فقال لي: قَدِمُوا علينا، وكافيناهُم عنك[2]، ثم قال لي: أمَا ترضى أنْ كتبتُك في أمِّ الكتاب سعيداً.

أسند عن أبي عَوَانة وغيره، وكان ثقةً ديِّناً.

وهو الذي رَوى أنَّ عكرمَة بن أبي جهل كان يأخذُ المصحفَ فيضعُه على وجهه ويقول: كلامُ ربِّي. وقال: كتب عنِّي هذا الحديثَ أبو عبد الله أحمدُ بن حنبل في الحبس[3].

محمد بن حاتم بن ميمون

أبو عبد الله، السمين البغداديّ، كان صاحب غزو.

وقال: كنتُ أعملُ على الشوق، فخرجنَا في غزاةٍ، فالتقينَا بالروم، فأخذني رَوْعٌ، فقلت لنفسي: أي كذَّابة، أين ما كنت تدَّعين؟! ثم نزلتُ إلى النهر فاغتسلتُ، وأخذتُ سلاحي وأتيتُ من وراء الروم، وكبَّرتُ تكبيرةً عظيمةً ـ وكان النصر للروم على المسلمين ـ فلمَّا سُمِعَت التكبيرةُ ظنُّوا أنَّ كميناً وراءَهم، فانهزموا ومنح اللهُ المسلمين

(١) في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦: آخرهم.

(٢) في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨، والمنتظم ١١/ ٢٣٢: إذا قدموا علينا كأفأناهم عنك.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥.

أكتافَهم قتلاً وأسراً، وكانت تلكَ التكبيرةُ بتلك العزيمة سبباً للفتح والنصر[١].

توفي في ذي الحجة، وقيل: تأخرت وفاتُه إلى سنة إحدى وستين ومئتين[٢].

روى عن سفيان بن عيينة وغيره. واختلفوا فيه على أقوال[٣].

(١) انظر حلية الأولياء ١٠/ ٣٣٦-٣٣٧ ، وصفة الصفوة ٢/ ٣٩٩ .

(٢) انظر الوافي بالوفيات ٢/ ٣١٥ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٣/ ٧١ ، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٥٣٤.
وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما وهم، وكان فاضلاً.